



نور في ظلمة الجهل

الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) هو الشمس الوضّاءة التي أشرقّت في زمن الجهل والخذاع الجاهليّ، وأنارت العالم. وعلى حدّ تعبير الإمام أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام): «وَالدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ، ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ». لقد كان العالم غارقاً في ظلمة الجهل والسوء في ذلك الزمن الذي أهدى ووهب فيه ربّ العالمين هذا النور للبشريّة. إنّ جسد الرسول (صلى الله عليه وآله) المبارك غير موجود بيننا اليوم، ولكن «أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينَ الْحَقَّ»؛ دينه وهدايته مرافقان لنا وموجودان بيننا. فإذا اتّبّعنا هذا النور، وإذا كنا مشمولين بهذا التعبير القرآنيّ ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ (الأعراف: 175)، فستكون النتيجة ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف: 175). وهذا النور هو القرآن الكريم، واتباع هذه الهدية الإلهيّة التي مُنحت للبشريّة عن طريق الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) سيؤدّي بالبشريّة إلى الفلاح والخلاص.

— مشكلة البشريّة: انعدام الرحمة والعدالة

إنّ البشريّة تصبو إلى الفلاح. ومشكلة البشريّة منذ انطلاقتها إلى اليوم تتمثّل في انعدام العدالة وانعدام الرحمة وانعدام الهداية. الضلالات المتنوّعة التي تعاني منها البشريّة جعلت الحياة عسيرة عليها، وهي بحاجة إلى ينبوع النور ذاك، ومحتاجة كذلك إلى الاستجابة لدعوة النبي الأكرم وهي دعوة الحق والصدق والرحمة.

إذا بلغت البشريّة هذه المرحلة من النضج الفكري بأنّ تستجيب لدعوة نبي الإسلام المكرم، فسوف تزول مشكلاتها. واليوم -أيضاً- إنّ وجود القوى والظلم الناجم عن تعسفها في ممارسة الأعمال الإجرامية أدى إلى أن يكون العالم مثل ذلك اليوم «كاسفة النور» و«ظاهرة الغرور». فالبشريّة اليوم، ومع الأسف، تعاني أيضاً. وهذه المعاناة لا تختصّ بالعالم الإسلامي الذي ابتعد عن الإسلام، إنّما بالبشريّة كلّها. وتلك البلدان التي تتمتع في الظاهر بالتقدم الحضاري والبهارج الدنيوية تعاني هي الأخرى بشدّة. وهذه المعاناة ناتجة عن الجهل والخذاع وانعدام العدالة، والإسلام لديه الحلّ لكلّ هذه الأمور ويضمن الفلاح والسعادة للشعوب، وعلينا -نحن المسلمين- أن نتعلم هذا الدرس ونُتقنه.

تيار المقاومة.. باسم الإسلام



طبعاً يجب أن لا ننسى أنه بتوفيق الله وفضله يوجد في العالم اليوم تيار مقاومة في مقابل الظلم والجور، وهو تيار يقوم على اسم الله والإسلام. ومنطقتنا مثال على ذلك. في منطقتنا اليوم تسود روح الصحة الإسلامية الكثير من الشعوب والبلدان. وما ترونه من أن الأقوياء المستكبرين في العالم وعلى رأسهم أمريكا المجرمة (الشیطان الأكبر)، حساسون تجاه هذه المنطقة فسببه أن هذه المنطقة تشهد بوضوح روح النزوع نحو الإسلام والإقبال على الإسلام والصحة الإسلامية. إنهم يعارضون صحة الشعوب الإسلامية ويخافونها. لقد تلقى الاستكبار صفعاً في كل مكان استطاع الإسلام فيه النفوذ إلى قلوب الناس وعقولهم، ونحن نؤمن حقاً، أن الاستكبار سيتلقى، مجدداً، صفعاً من الصحة الإسلامية في هذه المنطقة.

■ وصيتنا: تقوية الصحة وتعزيز المقاومة

وصيتنا أن قوّوا الصحة الإسلامية ما استطعتم، فسبيل إنقاذ هذه المنطقة هو تقوية الصحة الإسلامية وتعزيز حركة المقاومة الإسلامية.

هذا واجب على عاتق الشعوب المسلمة كافة، وخاصة علماء الدين، والمتقنين، والكُتّاب والشعراء والعلماء والفنانين والنُخب السياسيّة، إنّه واجب هؤلاء، وهم المخاطبون بخطاب دعوة الرسول الأكرم والهداية الإسلامية. لقد تهيّأت اليوم أرضية الصحة هذه وظهرت في العالم الإسلامي، وخاصة في منطقة غرب آسيا. وعلى الجميع أن يمدّوا يد العون لتثمر هذه الصحة الإسلامية. ونصيحتنا لحكّام البلدان الإسلامية هي أن يعودوا إلى ولاية الإسلام وينضوا تحت ولاية الله، فولاية أمريكا وولاية الطاغوت لن تجديهم نفعاً. وللأسف فإن بعض البلدان الإسلامية في منطقتنا اليوم، تتشط تحت راية ولاية الطاغوت بدل ولاية الله، وتتبع أمريكا بدل اتباع الإسلام ونور القرآن. وأمريكا من منطلق طبعها الاستكباري تُهينهم، وقد سمعتم وسمع الجميع أن رئيس أمريكا الثرثار شبّه الحُكام السعوديين بالبقرة الحلوب، وهذا تحقير وإهانة، إنها إهانة لشعوب تلك المنطقة ولشعب ذلك البلد. إذا كان آل سعود لا يسوؤهم التعرض للإهانة فليذهبوا إلى الجحيم، وليتعرضوا للإهانة، لكن هذه إهانة لشعوب المنطقة وإهانة للشعوب المسلمة. لماذا يجب على الحُكام الإسلاميين اليوم أن يجاروا ويحالفوا أمريكا في حركتين إجراميتين جرحتا الشعور العام في منطقتنا للأسف؛ إحداهما الحركة الإجرامية التي تستهدف الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية المهمة، والثانية الحركة الإجرامية التي تستهدف اليمن؟ وليكونوا على ثقة بأن النصر في كلا القضيتين سيكون بالتأكيد حليف الشعبين؛ الفلسطيني واليمني، وأن أمريكا وأتباعها سيُمنون بالهزيمة.

أمريكا والكيان الغاصب: من ضعف إلى ضعف

من الواضح أن أمريكا اليوم أضعف في هذه المنطقة ممّا كانت عليه قبل عشرة أو عشرين عاماً. ومن الواضح أن الكيان الصهيونيّ الخبيث اليوم أضعف من الماضي. قبل سنوات من الآن انهزم الكيان الصهيوني مقابل حزب الله في لبنان. استطاع هذا الكيان المقاومة لثلاثة وثلاثين يوماً ثم انهزم. وبعد عامين استطاع المقاومة مقابل الفلسطينيين مدة 22 يوماً ثم انكسر. وبعد سنوات استطاع المقاومة مقابل أهالي غزة المظلومين ثمانية أيام ثم انهزم. وفي الأسبوع الماضي استطاع المقاومة ليومين وانهزم. هذا يدل على ضعف الكيان الصهيوني، الضعف المتفاقم والمطرّد الذي يعاني منه الكيان الصهيوني.

شعوب تتوكّل على الله.. النصر أمامها!

الشعوب التي لديها فكر، وهوية، ودافع، والمعتمدة على الله والمتوكّلة عليه، تصمد، والله تعالى يُعينها؛ ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ ﴿سُنةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (الفتح: 32-33). هذه سنة الله، فإذا صمد المسلمون وقاوموا فسوف ينتصرون على القوى الطاغوتية والمستكبرة. الشعب اليمني اليوم يعاني أشدّ العذابات التي تفرضها عليه الحكومة السعودية وأتباعها وأمريكا. إنهم يصبرون ويتحمّلون. واعلموا أنهم سوف ينتصرون بالتأكيد، فهم لا يُهزمون، والشعب الفلسطيني لا يُهزم، والسبيل الوحيد هو المقاومة، وصمود الشعوب المسلمة هو الذي فرض التخبّط اليوم على أمريكا وحلفائها، فراحوا يلجأون للكلام الفارغ والأعمال المغلوطة، وهذا الصمود سوف يؤتي ثماره.

المطلوب: حسن الظن بالله تعالى بالنصر



أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلام القائد (دام ظله)



لا تخفوا عن الناس كل شيء

يكتب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى أمرائه على الجيش: «أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي أَلَا أَحْتَجِزُ دُونَكُمْ سِرّاً إِلَّا فِي حَرْبٍ». ويشرحها سماحة الخامنئي (دام ظله) بقوله: «الشفافية التي يطالب بها الجميع، موجودة في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام). بعضهم تعودوا على أن ينسبوا كل شيء إيجابيّ في المجتمع الإسلامي إلى الغربيين. يعجب الإنسان حقاً من قصر نظر هؤلاء! الاهتمام بالناس، وآراء الناس، والاعتناء بالناس... تعلّمنا هذا كله من رسول الإسلام (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام). يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) إِنَّ حَقَّكُمْ عَلَيَّ هُوَ أَنْ لَا أَخْفِي عَنْكُمْ سِرّاً، إِلَّا فِيمَا يَخْصُ الْحَرْبَ وَالْقَضَايَا الَّتِي نَكُونُ فِيهَا فِي مَوَاجَهَةِ الْعَدُوِّ، فَلَيْسَتْ تِلْكَ مَوَاضِعُ الشَّفَافِيَّةِ وَالْوُضُوحِ؛ لِأَنَّهُ مَتَى مَا نَطَقْنَا بِالْكَلامِ، وَسَمِعْتَهُ أَنْتَ، فَسَيَسْمَعُهُ الْعَدُوُّ أَيْضاً. وَالْحَرْبُ شَامِلَةٌ لَصُغَرٍ مُخْتَلِفَةٍ. وَعَلَيْهِ، فَفِي مُخْتَلَفِ الشُّؤُنِ الَّتِي نَخُوضُ فِيهَا حَرْباً وَمَوَاجَهَةً مَعَ الْعَدُوِّ، لَيْسَتْ هِيَ مَوْضِعُ الْإِفْشَاءِ وَالْوُضُوحِ. لَكِنْ فِي سَائِرِ الْقَضَايَا، وَفِيمَا يَخْصُ شُؤُنَ النَّاسِ الْعَامَّةِ، أَنْ لَا أَحْجِبَ دُونَكُمْ سِرّاً. وَلِذَا، يَنْبَغِي لِلْمَسْئُولِينَ أَنْتَهَاجَ الشَّفَافِيَّةِ وَالْوُضُوحِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا عِندَ الشُّؤُنِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَالْأَمْنِيَّةِ وَالْقَضَايَا الَّتِي تَخْصُ مَوَاجَهَةَ الْعَدُوِّ، وَأَنْ لَا يُخْفُوا عَنِ النَّاسِ أَيْ سِرّاً».

المقاومة غير ممكنة إِلَّا في ظل الإيمان بالله، والتوكّل عليه، والثقة بالوعد الإلهي، فلقد وعد الله تعالى وعداً مؤكداً: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ﴾ (الحج: 40). لقد وعد الله بالنصر وعداً مؤكداً، وهذا الوعد سوف يتحقق. إذا أصلحنا أنفسنا ونظرنا إلى الوعد الإلهي بحسن ظنٍّ، لا بسوء ظنٍّ، فسوف تنتصر. إِنَّ سوء الظن بالله من فعل الكفار: ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السَّوِّءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوِّءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (الفتح: 6). ومن الواضح أَنَّ الذين يسيئون الظنَّ بالوعد الإلهي لن ينالوا شيئاً منه.

من توجيهات القائد (دام ظله)

الصلاة تسوق المجتمع نحو الصلاح والسداد

إنَّ إقامة فريضة الصلاة يمكن لها أن تنفخ الروح في الأعمال والفرائض كافة، وأن تجعلها ذات قيمة: «إن قُبِلَتْ قُبِلَ ما سِوَاهَا». والصلاة متى ما أُقيمت بخشوع وحضور قلب، فإنَّها تسوق المجتمع نحو الصلاح والسداد في القول والعمل وتزيد من رفعته.

نور من نور



التقوى وذكر الله

يقول الله تعالى حتى لنبيه:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ (الأحزاب: ١).

التقوى، وضرورة التقوى، ومراعاة التقوى، يُخاطب بها حتى الكيان المقدّس للرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله). لنتذكر الله ولا ننساه، ولنراقب أعمالنا وسلوكنا وأقوالنا وحتى أفكارنا وتصوّراتنا. هذا هو معنى التقوى. إذا تحقّق هذا فسوف تفتّح كلّ الطرق المغلقة، وسيُعِين الله تعالى الشعب الملتزم بالتقوى في المراحل والأطوار كلّها.

استفتاء

حمل المنديل المتنجس أثناء الصلاة

س: لو حمل المصلّي مندبلاً وأمثاله متنجساً بالدم ووضعه في جيبه، فهل صلاته باطلة؟
ج: إذا كان المنديل صغيراً بحيث لا يمكن ستر العورة به، فلا إشكال فيه.

الأنشطة

١- الإمام القائد الخامنّي لدى لقائه قادة القوات البحرية في الجيش: عزّزوا جهوزيّتكم وقدراتكم بحيث لا يجرؤ الأعداء على تهديد الشعب الإيراني (2018/11/28)

التقى قادة القوات البحريّة في جيش الجمهورية الإسلامية ومسؤولوها بالإمام القائد الخامنّي (دام ظله)، الذي أشار بدوره إلى أنّ الجمهورية الإسلاميّة لا تنوي المبادرة إلى حرب مع أحد، مشدّداً على ضرورة تعزيز القوات المسلّحة جهوزيّتها وقدراتها؛ كي لا يجرؤ العدو على تهديد الشعب الإيراني. وخلال اللقاء، اعتبر سماحته (دام ظله) أنّ الاعتماد على القوى الإنسانيّة الشائبة، والمؤمنة وذات الدوافع القويّة يُشكل مفتاح حلّ المشاكل في أجهزة البلاد كافّة، ومن ضمنها القوات المسلّحة.

٢- الإمام القائد الخامنّي (دام ظله) لدى لقائه الرئيس العراقي السيّد برهم صالح: العلاقات بين الشعبين العراقي والإيراني منقطعة النظير، والمثال البارز عليها هو «مسيرة الأربعين» (2018/11/17)

التقى رئيس جمهوريّة العراق السيّد برهم صالح والوفد المرافق له بالإمام القائد الخامنّي (دام ظله). خلال اللقاء، أكّد سماحته (دام ظله) على أنّ التصديّ لمؤامرات المتريّسين شراً بالعراق يكون عبر تقوية الوحدة الوطنيّة بين أطياف الشعب العراقي من كرد وعرب وشيعة وسنة.

كما شدّد سماحته على أنّ «مسيرة الأربعين» شكّلت مثلاً بارزاً على قوّة العلاقات التي تربط الشعبين العراقي والإيراني.

وأشار قائد الثورة الإسلاميّة إلى مشاركة أكثر من مليوني زائر إيراني في مسيرة الأربعين هذه السنة وأضاف سماحته قائلاً: لقد كانت قلوب جميع الزوّار الإيرانيين بعد عودتهم مغمورة بمشاعر الشكر لكرم استضافة الشعب العراقي وهذا دليل على مستوى رفيع من العظمة لدى العراقيين في استضافتهم للزوّار الإيرانيين وهذه الاستضافة وهذا التواصل الممزوج بالمحبّة والمودّة بين الشعبين عصيّة على الوصف إلّا من خلال لسان الفنّ.

وشكر الإمام القائد الخامنّي (دام ظله) -بحرارة- رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء وسائر المسؤولين والشعب العراقي على استضافتهم الفريدة من نوعها في أربعينيّة الإمام الحسين (عليه السلام).

ووصف السيّد برهم صالح خدمة زوّار الإمام الحسين (عليه السلام) في الأربعين بأنّها شرف وفخر لحكومة العراق وشعبه.